الفصل الثاني

١- الأحياء والأبنية القديمة

٢- بداية التوسع

٣- تسلسل قطع النخيل

١- الأحياء والأبنية القديمة:

كانت الرياض قديماً لا تتعدى حارات صغيرة هي:

١- حارة دخنة وهي أكبر الحارات (الأحياء).

٢- حارة المريقب.

٣- حارة القناعي (سكة القناعي) جنوب حارة المعيقلية.

٤- حارة المعيقلية.

٥- حارة الظهيرة.

٦- حارة الحلة (الدحو).

٧- حارة الحنبلي غرب حارة المعيقلية.

٨- حارة حيزا جنوب قصر المصمك وتسمى (ظهرة شيبانة).

وبالإضافة لهذه الحارات يوجد:

١- قصر الحكم.

٢- منازل الأسرة المالكة شرقي المصمك وبعد هدمها من قبل الدولة وانتقال معظم الأسرة إلى شمال الرياض كالمربع سميت حارة الأجناب.

٣- المصمك وهو شرق المسجد (الجامع الكبير).

٤- السوق المحاذي للجامع من الجنوب والشرق وتحت قصر الحكم وشماله.

٥- المصباح الممتد من قصر الحكم إلى مسجد الجامع.

أمَّا المساجد المنتشرة في البلدة وداخل السور فهي ما يأتي:

١- مسجد الجامع الكبير شمال قصر الحكم (مسجد الإمام عبدالله بن تركي).

٢- مسجد الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في دخنة.

٣- مسجد الحلة.

٤- مسجد أحمد بن عبيد جنوب المصمك على شارع الملك عبدالعزيز.

٥- مسجد الديوانية (داخل قصر الإمام عبدالرحمن بن فيصل).

٦- مسجد الظهيرة.

٧- مسجد المعيقلية غرب الجامع الكبير.

٨- مسجد المريقب.

٩- مسجد الجفرة، جنوب مسجد السدرة.

١٠- مسجد السدرة (مسجد خالد بن سعود).

١١- مسجد الإمام تركي ويقال له مسجد الثميري.

١٢- مسجد ابن شلوان.

١٣- مسجد الشرقية (مسجد ابن محمود).

٢- بداية التوسع:

بدأ توسع مدينة الرياض بعد الاستقرار منذ فتح الرياض وبناء الحامي (السور) حولها بعد ذلك بدأ الملك عبدالعزيز بإحضار البنائين من داخل وخارج الرياض لبناء قصور الأسرة المالكة حيث أحضر أستاذًا بنّاءً يدعى صالح القصيمي وبدأ ببناء قصر أبناء سعد بن عبدالرحمن الفيصل في الصفاة، ومن ثم بدأ أساتذة البناء يتوافدون على الرياض حيث أتى ناصر بن عبدالله بن يعيش من الدوادمي واشتغل كعامل (حرفي) مع صالح القصيمي وهو أول وافد أتى بنفسه واستقر في الرياض، واستمر البناء وشيد قصر سعود بن عبدالرحمن في حارة الحلة. ثم توالى بناء قصور الأسرة في داخل الرياض ومن ثم بدأ البناء خلف الحامي، كبناء قصر الملك عبدالعزيز في المربع المسمى بالقصر الشمالي، ثم قصر الملك خالد ابن عبدالعزيز في الفوطة وقصر الملك فهد في الحنبلي خلف دروازة السويلم (غرب الدروازة) وقصر الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز وهذه القصور المذكورة بناها الأستاذ ناصر بن عبدالله ابن يعيش، وتوالى بناء القصور على أيدي أساتذة آخرين مثل:

١- عبدالرحمن بن ناصر بن عبيدان (توفي) حيث بنى بعض قصور شمال المربع ومسجد الملك عبدالعزيز ومسجد الشيخ عبدالله ابن عبداللطيف وغيرها من القصور وبيوت الأهالي.

٢- حاتم الحاتم من أساتذة البناء القدماء الذي شارك في بناء القصور وبيوت الأهالي.

٣- عثمان بن حاتم.

٤- عبدالله الدريبي.

وإلى جانب أساتذة البناء أساتذة في الجص، مثل:

١- عبدالعزيز بن حمدان ومازال على قيد الحياة ويصل عمره إلى أكثر من تسعين سنة.(١)

٢- عبدالله بن حمدان أخو عبدالعزيز بن حمدان وقد توفي رحمه الله.

٣- محمد بن حماد.

أما عن توسع المدينة ككل خاصة بناء بيوت الأهالي حيث بدأ عمال البناء ينتقلون إلى بيوت الأهالي خاصة بعد تكاثرهم، وتخصيص أساتذة بناء لأعمال الحكومة كابن زومان وبعض من انتقلوا إلى الرياض من القرى المجاورة.

وهناك فرق في تشييد بيوت الأهالي إذ البيوت القديمة في الحارات القديمة كانوا يعدلون فيها تعديلات ذلك أن بيوتهم السابقة كانت مبنية من عروق الطين وبعد تواجد اللبن بدؤوا يبنون بيوتهم من اللبن، أو أنهم يزيدون في عدد الحجر لزيادة عدد أفراد

---

(١) توفى بعد عام ١٤٠٥هـ.

العائلة وتكون أسر أخرى ضمن الأسرة الكبيرة، أو أنهم يقومون بزخرفة البيوت بالجص، أو تليصه بالطين أو بالجص، كما أنهم بدؤوا يدخلون أرضًا أخرى مع البيت القديم.

وازداد التعديل بعد استيراد الخشب وحل محل الأثل، هذا عن البناء والتعديل في بيوت الحارات الداخلية.

أما عن امتداد البناء خارج الحارات القديمة والحامي فقد بدأ أولاً بخروج الأسرة المالكة إلى خارج الحامي في بناء قصور لهم في المربع أو الفوطة أو عتيقة أو الحنبلي وصارت حارة الأسرة المالكة التي في شرق المصمك تسمى بحارة الأجناب بعد خروج الأسرة منها وسكن من وفد إلى الرياض فيها.

٣- تسلسل قطع النخيل:

بعد ذلك بدأ الامتداد في البناء بمحاذاة الحامي وخاصة جنوب دخنه حيث اقتطع جزء من الحامي وبدأ الناس يستخدمون طينة الحامي للبناء ثم بدأ قطع النخيل وبناء مساكن محلها: فأول النخيل التي قطعت في جنوب دخنه هي بالتسلسل:

١- نخل الوسيطى للإمام عبدالرحمن الفيصل.

٢- ثم نخل القري.

٣- ثم نخل سبالة (وقف) عبدالعزيز بن عبداللطيف آل الشيخ.

٤- ثم نخل سعود بن حماد.

٥- ثم نخل الظفيري.

٦- ثم نخل ابن محيا.

٧- ثم نخل آل جويان.

٨- ثم نخل ابن عياف.

بعد ذلك اتجه القطع شمالاً وذلك بعد قطع النخيل السابق ذكره بـ خمس عشرة سنة حيث اقتطع النخيل كالآتي:

١- نخل الشونة «ملك آل أبريه».

٢- نخل الفراوية ملك آل سويلم.

٣- نخل سميحة لآل سلمه.

٤- نخل البيطار.

٥- نخل الحوطة (نخل الملك خالد).

٦- نخل شلقا (نخل آل خالد).

٧- نخل ثليم (نخل آل عتيق).

٨- نخل الشمسية (للأمير سعود الكبير).

٩- نخل قميعه (ملك آل ربيع).

١٠- نخل الفوطة (للأمير سلمان بن محمد).

١١- نخل الرميلة (للأمير عبدالله بن جلوي).

١٢- نخل سلطانة (نخل عبدالعزيز الجويعي).

١٣- نخل إبراهيم بن جابر.

١٤- نخل عبدالله بن عبدالهادي.

١٥- نخل الغريبي (نخل الأمير عبدالعزيز بن تركي).

١٦- نخل الودعان.

١٧- نخل ابن رصيص.

١٨- نخل ابن طالب.

١٩- نخل آل أبو حيمد.

ثم اتجه القطع غرباً وبدأ بـ:

١- نخل الجويبري.

٢- نخل آل صالح.

٣- نخل الدريعي (غرب مسجد العطايف).

٤- نخل سبيكة.

٥- نخل العجلية (ملك محمد بن فيصل).

٦- نخل الحايط (للشيخ حمد بن فارس).

٧- نخل البصيرة (ملك آل أبو سفيان).

٨- نخل الداخلة (ملك عبدالرحمن بن سميح).

٩- نخل الجوهرة بنت الإمام عبدالرحمن.

١٠- نخل الثميرية ملك منيرة بنت الإمام عبدالرحمن.

١١- نخل الشعبه ملك آل سويلم.

١٢- نخل القرينيين ملك عبدالرحمن الطبيشي.

١٣- نخل القلعة ملك الشقاري.

١٤- نخل المقيبرة ملك الشماسا.

١٥- نخل العويمرية (نخل سعد بن حبان).

وسبب قطع هذا النخيل والامتداد خلف الحامي هو الاستقرار في عهد الملك عبدالعزيز أولاً وقبل كل شيء حيث عم الأمن ومن ثم بدأ الناس يتوسعون لتكاثرهم بالإضافة لكثرة الوافدين أيضًا كما أن الأسر الكبيرة من أهالي الرياض وميسوري الحال كعائلة آل سويلم بدؤوا يقتطعون أراضٍ كبيرة من المزارع لبناء مساكن لهم كبيرة تتراوح مساحتها من ٢٠٠٠ ذراع إلى ٥٠٠٠ ذراع (١٠٠٠م إلى ٢٠٠٠م) وبدأ بناء البيوت من دورين كما فعلوا ذلك في الغراوية حينما اقتطعوا جزءًا من نخيلها وبنوا لهم فيها بيوتاً كذلك عبدالرحمن بن عتيق الذي بنى له بيتاً مساحته تربو على ٥٠٠٠ ذراع.

وبدأ الانتعاش الاقتصادي يدب في المدينة وتكونت الشركات حيث كانوا يسمونها (الشراكة) وهي مجموعة من التجار يشترون النخيل

ويقتطعونها ويقسمونها إلى قطع محددة ويبيعونها على الأهالي، واستمرت الحارات الجديدة تخرج إلى الوجود مثل حارة الحسّاني ومعكال وحارة آل منيف والدوبية والطويلعة والبطيحاء والشميسي والشرقية وهكذا حتى وصلت الرياض إلى ما نحن عليه في الامتداد الأفقي.

وهناك ملاحظة أن هناك فئتين من الناس فئة ميسورة الحال تستطيع بناء بيوت لها بإحضار أساتذة، وفئة من الناس اكتفت بالاستمرار في بيوتها في الأحياء القديمة، وفئة ممن اضطرتهم الظروف لبناء مساكن لهم أو التوسع في البناء وليس عندهم القدرة لاحضار البناء لهذا يقوم أهالي الحارة بمساعدة بعضهم الواحد تلو الآخر حتى ينتهي البناء ثم ينتقلوا إلى الجار الآخر وهكذا حتى ينتهي بناء منازلهم. إما تأسيسًا من جديد أو التعديل فيها أو الإضافة.

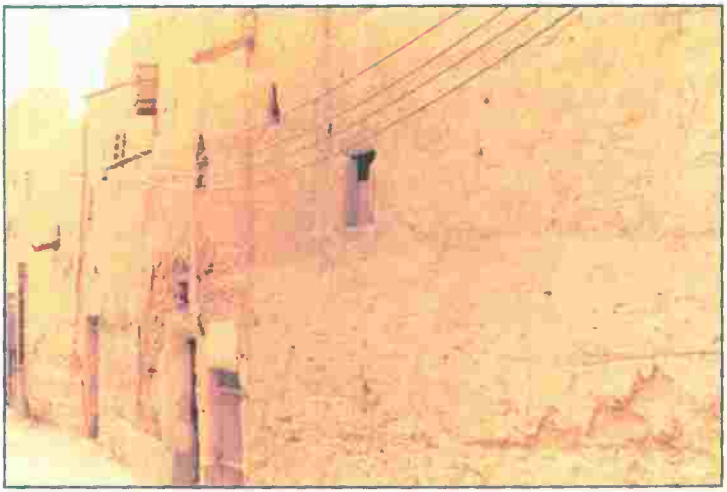

صورة (١): حي ضارب في القدم

صورة (٢): حي حديث بالنسبة لما هو أقدم منه

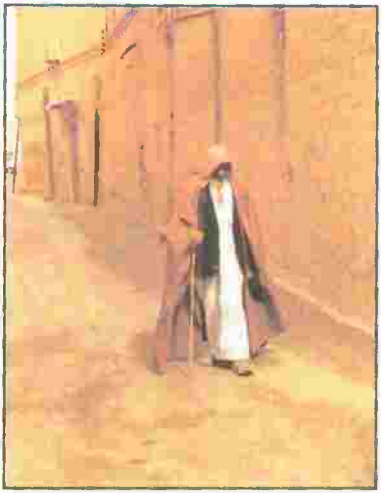

صورة (٣): شيخوختان، شيخ كبير وبيوت قديمة

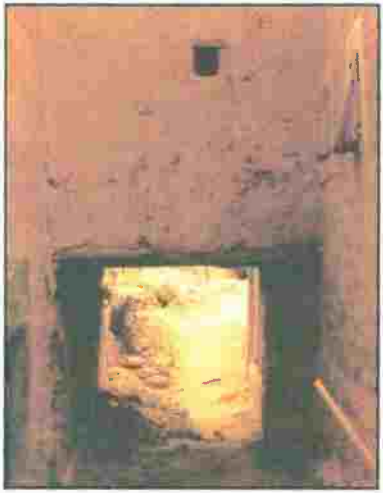

صورة (٤): المجيب

صورة (٥): سكة (طريق) قديم تظهر فيه المجابيب